بسم الله الرحمن الرحيم

المُؤْمنُ أُذُنُ خَيْرٍ وَلسَانُ صِدقٍ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَبَاحَ لِعِبَادِهِ الطَّيِّبَاتِ، وَأَمَرَهُمْ بِجَمِيلِ الأَخْلاقِ وَصَالِحِ القَوْلِ وَالدَّعَوَاتِ، سُبْحَانَهُ، القَائِلِ فِي خُلُقِ نَبِيِّهِ الكَرِيمِ، عَلَيْهِ السَّلامُ وَالصَّلَوَاتُ: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾(١)، تَخْلِيدًا لَهُ فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ، بِجَمِيلِ المَزَايَا وَالصِّفَاتِ، وَأَشْهَدُ أن لاَّ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَرَ بِالتَّثَبُّتِ مِنَ الأَقْوَالِ وَالتَّبَيُّنِ فِي الشَّهَادَاتِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٢)، وَاعلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ سَلامَةَ المُجتَمَعِ مِنَ الآفَاتِ، وَخُلُوَّهُ مِنَ الآثَامِ، مَقْصِدٌ مِنْ مَقَاصِدِ الدِّينِ، وَهَدَفٌ مِنْ أَهْدَافِ الشَّرْعِ الحَنِيفِ، كَيْ تَكُونَ الحَيَاةُ طَيِّبَةَ الأَصْلِ، مُبَارَكَةَ الثِّمَارِ، وَتَتَشَكَّلَ العَلاقَاتُ الاجتِمَاعِيَّةُ عَلَى قُوَّةٍ وَانتِظَامٍ، وَيَكُونُ بَيْنَ الأَفْرَادِ المَوَدَّةُ وَالوِئَامُ، وَأَسَاسُ هَذَا كُلِّهِ العَمَلُ الصَّالِحُ، الَّذِي يُنَمِّي الحَيَاةَ وَيُزَكِّيهَا، ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(٣)، وَالعَمَلُ الصَّالِحُ ضِدُّ الأَذَى الَّذِي نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَجَعَلَهُ بَعِيدًا عَنْ سُلُوكِ أَهْلِ الإِيمَانِ وَنَهْجِ المُتَّقِينَ، ذَلِكَ أَنَّ الأَذَى مَهْمَا كَانَ نَوْعُهُ، عِنْدَمَا يَتَوَجَّهُ إِلَى النَّاسِ يَتْرُكُ أَثَرًا سَيِّئًا، وَيَجْرَحُ المَشَاعِرَ، وَيُحْزِنُ الفُؤَادَ، وَتَبْقَى حُرقَةُ القَلْبِ عَلَى ذَلِكَ الأَذَى أَمَدًا طَوِيلاً، فَلِذَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى الإِيذَاءَ بِجَمِيعِ أَشْكَالِهِ، سَوَاءً بِالأَقْوَالِ أَوِ الأَفْعَالِ،

---

(١) سورة التوبة / ٦١ .

(٢) سورة الأحزاب / ٧٠-٧١ .

(٣) سورة النحل / ٩٧ .

فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾(١)، بَلْ حَتَّى جَرْحُ المَشَاعِرِ وَالأَحَاسِيسِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَيَنْبَغِي مُرَاعَاةُ ذَلِكَ وَالتَّحَرُّزُ مِنْهُ، فَقَدْ كَانَ المُنَافِقُونَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، أَيْ يُصَدِّقُ كُلَّ مَا يَسْمَعُ، إِيغَالاً فِي إِيقَاعِ الأَذِيَّةِ بِهِ، وَهُوَ أَذًى مَعْنَوِيٌّ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي شَأْنِ ذَلِكَ آيَاتٍ تُتْلَى، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٢)، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الأَذَى الاسْتِهْزَاءُ بِالرَّسُولِ الكَرِيمِ وَسُنَّتِهِ، وَالتَّنْقِيصُ مِنْ قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ الرَّفِيعَةِ، وَإِبْعَادُ النَّاسِ عَنِ الاقْتِدَاءِ بِهِ، وَعُقُوبَةُ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ نَصَّ عَلَيْهَا اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾(٣).

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَأَثَرُهَا فِي المُجتَمَعِ كَبِيرٌ، تُقِيمُ أَوَدَ الصِّلاتِ، وَتُؤتِي أُكُلَهَا الخَيِّرَ فِي الأَنْفُسِ وَالعَلاقَاتِ، وَقَدْ ضَرَبَ اللهُ تَعَالَى لَهَا مَثَلاً جَلِيلاً، فَقَالَ جَلَّ فِي عُلاهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ، تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾(٤)، وَمَا ضَرْبُ هَذَا المَثَلِ إِلاَّ رَفْعٌ لِشَأْنِ الكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَالقَوْلِ الحَسَنِ الجَمِيلِ، وَتَحْذِيرٌ مِنَ الكَلِمَةِ الخَبِيثَةِ وَالسُّلُوكِ السَّيِّئِ الرَّدِيءِ. وَإِنَّ الكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ هِيَ البَدِيلُ عَنِ الأَذَى، وَبِهَا يَتَخَلَّصُ المَرْءُ مِنْ أَدْوَاءِ اللِّسَانِ وَآفَاتِهِ، إِنَّهَا الحَسَنَةُ فِي مُقَابِلِ السَّيِّئَةِ، وَفِي شَأْنِ

(١) سورة الأحزاب / ٥٨ .
(٢) سورة التوبة / ٦١ .
(٣) سورة الأحزاب / ٥٧ .
(٤) سورة إبراهيم / ٢٤-٢٦ .

ذَلِكَ يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ، وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾(١)، وَقَدْ حَثَّ الرَّسُولُ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ – عَلَى بَسْطِ الخُلُقِ الحَسَنِ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ حَبْلَ الخَيْرِ فِي وِصَالِهِمْ، فَقَالَ: ((إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ؛ فَلْيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الوَجْهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ))، وَإِنَّ القَوْلَ الطَّيِّبَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صَدَقَةٍ يَكُونُ مَعَهَا الأَذَى، مَعَ أَنَّهَا مُفِيدَةٌ فِي الجَانِبِ المَادِّيِّ، وَتَسُدُّ حَاجَةً لَدَى المُحتَاجِينَ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ، يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٢)، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُضَمِّدُ جِرَاحَ المَشَاعِرِ المَكْسُورَةِ، وَتُفْعِمُ النُّفُوسَ بِالبَشَاشَةِ وَالرِّضَا، وَتَغْسِلُ آثَارَ الكَلِمِ الخَبِيثِ كَمَا يَغْسِلُ المَاءُ أَثَرَ الأَدْرَانِ وَالقَذَرِ.

فَاتَّقُوا اللهَ – أَيُّهَا المُسلِمُونَ –، وَعَوِّدُوا أَلْسِنَتَكُمْ طِيبَ القَوْلِ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَى جَمْعِ الشَّمْلِ، وَتَأْلِيفِ القُلُوبِ وَتَآخِيهَا، وَاحذَرُوا كُلَّ مَا يُورِثُ الأَحقَادَ وَالكَرَاهِيَةَ وَالبَغْضَاءَ، وَالفُرقَةَ وَالشِّقَاقَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ الآمِرِ بِالخَيْرِ وَالإِحْسَانِ، النَّاهِي عَنِ الشُّرُورِ وَالبُهْتَانِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَكْمَلُ النَّاسِ أَخْلاقًا، وَأَوفَقُهُمْ أَدَبًا، وَأَوْسَعُهُمْ صَدْرًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ

(١) سورة فصلت / ٣٤-٣٥ .

(٢) سورة البقرة / ٢٦٣-٢٦٤ .

إِلَى يَومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ: اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِهِ وَكَرَمِهِ الأَوفَى، فَإِنَّ الدُّنيَا دَارُ امتِحَانٍ وَبَلاءٍ، وَالآخِرَةَ دَارُ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(١)، وَاعلَمُوا – رَعَاكُمُ اللهُ – أَنَّ المَسؤُولِيَّةَ المُلْقَاةَ عَلَى عَاتِقِ الإِنْسَانِ تِجَاهَ القَوْلِ عَظِيمَةٌ، وَتَتَضَاعَفُ تِلْكَ المَسؤُولِيَّةُ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ الزَّمَانِ، وَاختِلافِ الأَحْوَالِ، وَتَبَدُّلِ الطِّبَاعِ، فَيَتَحَرَّزُ المَرْءُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُهَا، وَمِنْ كُلِّ خَبَرٍ يَسْمَعُهُ، وَمِنْ كُلِّ رِسَالَةٍ يَتَسَلَّمُهَا، فَلا يُبَادِرُ إِلَى نَشْرِهَا إِلاَّ بَعْدَ التَّأَكُّدِ وَالتَّبَيُّنِ، وَالتَّحَرِّي وَاليَقَظَةِ، وَهَذِهِ الأَخْبَارُ وَالرَّسَائِلُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ حَقًّا أَوْ تَكُونَ بَاطِلاً، فَإِنْ كَانَتْ بَاطِلاً فَلا يَجُوزُ نَشْرُ البَاطِلِ، وَلا إِشَاعَةُ الفَسَادِ، وَلَوْ لَمْ يَقْصِدِ المَرْءُ مِنْ نَشْرِهَا سُوءًا، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾(٢)، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ الإِثْمَ عَلَى مَنْ يَنْقُلُ الأَخْبَارَ دُونَ تَثَبُّتٍ وَلا تَبَيُّنٍ، فَقَالَ: ((كَفَى بِالمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))، وَأَمَّا إِنْ كَانَتِ الأَخْبَارُ حَقًّا وَوَاقِعًا، فَهُنَا عَلَى المَرْءِ أَنْ يَتَوَقَّفَ حَتَّى يَرَى الأَصْلَحَ لِلْمُجتَمَعِ؛ فَرُبَّ مَعْلُومَةٍ لا يَجْدُرُ نَشْرُهَا وَلَوْ كَانَتْ حَقًّا؛ مُرَاعَاةً لِلْمَصْلَحَةِ العَامَّةِ، وَحِفْظًا لِمَقَاصِدَ مُعَيَّنَةٍ، وَرُبَّ كَلِمَةِ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ. وَأَمَّا مُرَوِّجُ الإِشَاعَاتِ وَنَاقِلُ الأَخْبَارِ الكَاذِبَةِ فَإِنَّهُ مَسْؤُولٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى، وَعَلَيْهِ أَنْ يُدْرِكَ عِظَمَ مَا يَفْعَلُهُ، وَخَطَرَ مَا يَرتَكِبُهُ، فَإِنَّ الكَلِمَةَ غَيْرَ المَسْؤُولَةِ تَفْتَحُ أَبْوَابَ الفِتَنِ، وَتُوهِنُ المُجتَمَعَ، وَتُحَطِّمُ الرَّوَابِطَ، وَتَقْضِي عَلَى المَوَدَّةِ وَالإِخَاءِ، وَلْيَعْلَمْ هَذَا المَرْءُ بِأَنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَيَكْتُبُ آثَارَهُ، ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾(٣)، وَمِنْ وَاجِبِ

(١) سورة يونس / ٢٥-٢٦ .

(٢) سورة النور / ١٩ .

(٣) سورة ق / ١٨ .

المُجتَمَعِ أَنْ يَكُونَ يَقِظًا مِنْ مُرَوِّجِي الإِشَاعَاتِ، وَنَاقِلِي الأَخْبَارِ المُغْرِضَةِ، وَالمَعْلُومَاتِ الكَاذِبَةِ؛ تَطْبِيقًا لِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾(١)، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾(٢)، وَمِنْ وَاجِبِ المُجتَمَعِ وَالأَفْرَادِ حُسْنُ استِعْمَالِ وَسَائِلِ الاتِّصَالِ الحَدِيثَةِ، وَبَرَامِجِ التَّوَاصُلِ الاجتِمَاعِيِّ، فَلا تُتَّخَذُ لِنَقْلِ الإِشَاعَاتِ، وَلا لِتَرْوِيجِ الأَكَاذِيبِ، فَإِنَّ الإِثْمَ فِي ذَلِكَ حَاصِلٌ، وَالذَّنْبَ مَكْتُوبٌ، وَاللهُ تَعَالَى سَائِلٌ كُلَّ صَاحِبِ قَلَمٍ عَمَّا كَتَبَ، وَسَوْفَ يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ كِتَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ مُسَجَّلاً بِهِ كُلُّ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَيُقَالُ لَهُ: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾(٣)، يَقُولُ جَلَّ وَعَلا: ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾(٤).

فَاتَّقُوا اللهَ – أَيُّهَا المُسلِمُونَ –، وَرَاعُوا حَقَّ الكَلِمَةِ، وَكُونُوا عَلَى قَدْرِ المَسْؤُولِيَّةِ تِجَاهَهَا، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ، وَكُونُوا رُقَبَاءَ عَلَى ذَوَاتِكُمْ، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾(٥).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،

---

(١) سورة الحجرات / ٦ .
(٢) سورة الإسراء / ٣٦ .
(٣) سورة الإسراء / ١٤.
(٤) سورة الكهف / ٤٩ .
(٥) سورة البقرة / ٢٨١ .
(٦) سورة الأحزاب / ٥٦ .

كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.